واقع استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

د. زهرا عمراني

الملخص

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها امر ليس بيسير وإنما يتضمن من العمليات العقلية ومن أشكال الجهد والمعاناة ما يتطلب الصبر ويحتاج المثابرة كما اتباع الأساليب القديمة في تعليم اللغة يواجه عددا كثيرا من المشكلات والصعوبات التي تمنع نجاح العملية التعليمية.

تعالج هذه الدراسة التعرف علي واقع إستخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإبراز فاعلية استخدام التكنولوجيا والوسائل الإلكترونية الحديثة في تعليم اللغة العربية منها الإنترنت والحاسوب والفضائيات ومواقع اللغة العربية المتخصصة في الشبكة العنكبوتية والمدونات اللغوية والحواسيب المتنقلة والهواتف المحمولة، لأنها تحاكي واقع العصر وتساهم في تحقيق أهداف التعليم ورفع مستوي التدريس وتحسين عمليات التعليم والتعلم وتطوير المناهج وأساليب التعليم والتغلب علي المشكلات التعليم وزيادة تحصيل الطالب، فالمناهج الإلكترونية وطرق التعلم والتعليم المتطورة هي الأساس في التعامل مع معطيات القرن الحادي والعشرين. لهذا إستخدام الوسائط ووالتقنيات لا تفتقر دلالتها علي مجرد إستخدام الآلات والأجهزة الحديثة ولكنها تعني تطبيقات تتلائم مع مناهج ومقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما تعني أساسا منهجية في التفكير لوضع منهج وأسلوب وطريقة في العمل وفق خطوات منظمة ومستعملة الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة.

نظرا لما يحظى به تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أهمية خاصة وما تؤديه التقنيات الحديثة من دور كبيرفي تسهيل تعليمها وما يتطلبه ذلك من مطالب مهمة بشرية ومادية، فقد ظهرت الحاجة إلي دمج التقنية في تعليم اللغة العربية، إننا نقصد بدمج التقنية تطويع تلك الوسائط والتقنيات ودمجها في العملية التعليمية دون التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد. يعني ذلك أن يكون المعلم قادرا على إستخدام الحاسوب والتقنيات الأخرى بالإضافة إلى إستراتيجيات التعليم لتحقيق الأهداف المنشودة من الدرس.

سنركز في هذا البحث على أهمية الحاسوب في توفير بيئة تعليمية تفاعلية تزيد في انتباه وتركيز الطلاب والتفاعلية ذات أثر إيجابي في التعليم ويستفاد من الحاسوب في تطبيق التعلم الذاتي حيث يعمل الطالب باستقلالية وبشكل ضروري فتنمولديه الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والعمل للإبتكار. يساعد الحاسوب في زيادة التحصيل الدراسي، بمعني أنه يحسن التعلم لدي التلاميذ ذوي المستويات المتدنية فيساعدهم علي الإكتشاف والإستمتاع بالتعليم والتغلب علي مشكلة الفروق الفردية.

المقدمة

إن من يتعلم اللغة العربية؛ يعلم أنه يتعلم لغة ذات رسالة سامية وخالدة ومن ثم فهولا يتعلم حروف ومفردات؛ إنما يتعلم تراث أمةفريدة ذات حضارة عريقة. من هنا تكمن أهمية إعداد الأفراد وضرورة تدريبهم على المهارات اللغوية حتى يستطيعوا أداء رسالتهم ومواكبة مستجدات العصر. من هنا نبعت الحاجة إلى إعادة النظر في تعليم اللغة العربية وأنماط تعليمية جديدة تتلائم مستحدثات العصر.

لقد شهدنا فى السنوات الأخيرة قدرة التكنولوجيا الحديثة على جعل المعلومات تتدفق بسرعة هائلة؛ حيث القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت العالمية التى جعلت الوصول للمعلومات والمعرفة سريعا. فهذا العصر هوعصر الإعلام والإتصال والإنترنت والفضائيات ليصبح جيل الشباب الأكثر تفاعلا مع هذه الأدوات. لهذا علينا أن نخرج من حجرة الصف والسبورة التقليدية إلى بيئة الطالب ومجتمعه في تقرير دروس المناهج. فطالب العصر الحديث اليوم يختلف عن طالب

الأمس؛ فهوفي محيط يكشف أمامه كل شيء على الواقع وفي بيئة يعايشها أكثر مما يقرأ عنها ولا ننسى في هذا المجال دور التلفاز وبرامج القنوات الفضائية. (الدبسي؛ رضوان؛ ٢٠٠٣؛ ص٣٥)

هذا التحول الذي فرضه تطور التكنولوجيا عالية التقنية؛ قد أثر في النظرة للمستقبل وهوما يؤثر أيضا في تعاطي القادة وأهل العلم والفكر مع جيل الشباب؛ حيث يجب إخذ المتغيرات الجديدة في بلورة رؤية جديدة؛ وإذ لا يمكن التعامل مع جيل الشباب إلا بأدوات الحاضر وبثقافة حية وفاعلة نحوأفق جديد؛ لذلك لا بد من إيجاد آفاق جديدة وإستراتيجية جديدة قائمة على موازنة الثوابت والمتغيرات واستشراف آفاق المستقبل وفتح الفرص أمام الشباب للعمل والعطاء والفاعلية.

تكنولوجيا التعليم

إن وسائل وتكنولوجيا التعليم هى مواد وأدوات توظف جزئيا أوكليا لإحداث عملية التعلم؛ فالمدرسة والمعلم والكلمة الملفوظة والكتاب والصورة والشريحة والفيلم والحاسوب غيرها تعد وسائل وتكنولوجيا تعليمية مهمة.

فتكنولوجيا التعليم هى طريقة فكرية عملية لها قاعدة متكاملةمن العناصر الفاعلة والوسائل التعليمية جزء من التقنيات التعليمية أوتكنولوجيا التعليم.

تكنولوجيا التعليم فهى عملية لا تقتصر دلالتها على مجرد استخدام الآلات والأجهزة الحديثة ولكنها تعني أساسا منهجية التفكير لوضع منظومة تعليمية أى اتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير على وفق خطوات منظمة ومستعملة الإمكانات التي تقدمها التكنولوجيا كافة على وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة من مثل الموارد البشرية والمواد التعليمية والمخصصات المالية والوقت اللازم والمستوى المتعلمين بما يحقق الأهداف المنظومة.

أما الوسائل التعليميمة فعلى الرغم من أنها الوسائط المادية المناسبة لنقل المفاهيم وإستيعاب مفردات المنهج الدراسى للتعلم وذلك بنقل الحقائق والمهارات عبر الحواس بوصفها مثيرات تعليمية؛ لكنها لا تقتصر على المواد التعليمية والأدوات والأجهزة وقنوات الإتصال والتي تنتقل بها المعارف والعلوم من المرسل الى المستقبل حسب؛ بل أصبحت تشمل أيضا التخطيط والتطبيق والتقويم المستمر للمواقف التعليمية التربوية حتى تتمكن هذه المواقف من تحقيق أهدافها المقررة آخذة باهتمامها جميع العناصر الداخلة والعمليات التى تحدث من أجل المخرجات المحددة مستخدما لتحديد مجالات الضعف التي تحدث سواء في المدخلات أم في العمليات.(ميساء؛ أحمد أبوشنب؛ ص١٥)

تكنولوجيا التعليم تشمل كل ما في التعليم من تطور المناهج إلى أساليب التعليم ووضع جداول الفصول باستخدام الحاسب الآلى وعرف روبرت جانيه تكنولوجيا التعليم بأنها تطوير مجموعة من الأساليب المنظمة المصحوبة بمعارف علمية لتصميم وتقويم وإدارة المدرسة بوصفها نظاما تعليميا.(خالد؛ نزيه؛ ٢٠٠٥؛ ص٧٨-٧٩)

قد تطورت تكنولوجيا التعليم عن بعد ومستويات أخرى من التكنولوجيا؛ خلال العقد الماضى بشكل سريع وحدث تغير هائل في عرض المعلومات من حيث ترميزها ونقلها وبشكل عام من حيث اتصالات المعلومات وأصبح الدور الرئيس لمعلمي نظام التعليم عن بعد ويتطلب إستخدام التكنولوجيا المعدات والأجهزة بفاعلية عند تقديم التعليم.

وهناك على الأقل خمس تقنيات لنظام التعليم عن بعد؛ يمكن للمعلم أن يستخدمها هى:

المواد المطبوعة من مثل البرامج التعليمية ودليل الدروس والمقررات الدراسية.

التكنولوجيا المعتمدة علي الصوت (تكنولوجيا السمعيات) من مثل الأشرطة والبث الإذاعي والهواتف.

الرسوم الإلكترونية من مثل: اللوجة الإلكترونية والفاكس.

تكنولوجيا الفيديو: التلفزيون التربوي والتلفزيون العادي والفيديو التفاعل وأشرطة الفيديووأقراص الفيديو.

الحاسوب وشبكاته من مثل: الحاسوب التعليمي ومناقشات البريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت ومناقشات الفيديو الرقمى.(الشاطر؛ جمال محمد؛ ٢٠٠٥؛ ص١٥٧)

استخدام الحاسوب لتدريس اللغة العربية

قد بدأ إستخدام الحاسوب فعليا في تعلم اللغات في الستينات وتطورت برامج تعلم اللغة العربية الإنجليزية بمساعدة الحاسوب مع بداية الستينات من القرن العشرين ولما تعرضت البرامج التي تقوم

على نظرية التواصل للإنتقاد بسبب عدم وجود نظام واضح وفاعل لإستخدام الحاسب الآلي في تطوير برامج التعليمية حديثة معتمدة يمكن أن تحل محل البرلمج التقليدية. ظهرت برامج تقوم على عنصر التفاعل بين الطالب والمادة العلمية المبرمجة على الحاسوب ونشأت العديد من البرامج التعليمية المعتمدة على خاصية الوسائط التفاعلية في الحاسوب والإنترنت لتشكل مرحلة من مراحل استخدام الحاسوب في تعليم اللغات وتعلمها.(عواطف؛ حسن علي عبدالمجيد؛ ص٤٣)

يعد إستخدام الحاسوب الآلي وسيلة تعليمية مهمة في تعليم اللغة العربية؛ لأنه يركز على المهارات الأربع: الإستماع والمحادثة والكتابةوالقراءة. فهوينمي الحس الإستكشافي والتجريبي عند المتعلم ويشبع ميوله باستخدام البرامج الشائقة والقصص المعبرة يمكنه من التعرف على أخطائه ومعالجتها أوتصحيحها بنفسه مما يكسبه الثقة والثبات ويربي عنده إتخاذ القرار؛ لأنه يقيم عمله بنفسه وينمي عنده مهارة التعلم الذاتي والنمواللغوي ويرفع قدراته باستخدام الحاسوب.(ميساء؛ أحمد أبوشنب؛ ٢٠٠٧؛ ص١٠٧)

أكدت كثير من الدراسات إلى إمكان تحسين التعليم باستخدام الحاسوب وتوفير التفاعل وإستيعاب أفضل للمتعلم وقد أشارت الدراسات إلى أن التعليم باستخدام الحاسوب يمتاز بميزات عدة من أبرزها:

توفير فرص كافية للمتعلم للعمل بسرعته وقدراته الخاصة؛ ما يكسبه بعضا من مزايا تفريد التعليم وتزويد المتعلم بتغذية فورية.التشويق والمرونة بإستخدامه بالمكان والزمان والكيفية المناسبة للمتعلم حيث يوفر الحاسوب لذوي صعوبات التعلم فرصة كبيرة لتخطي المشكلات التي تواجههم فبإمكانه إدخال المعلومات وتخزينها وإسترجاعها وإجراء العمليات اللازمة كما يوفر للمتعلم فرصة معرفة نتائج العمليات التي يقوم وخاصة في بعض البرامج التعليمية التفاعلية متعددة الوسائط.

الإسهام بزيادة ثقة المتعلم بنفسه وتنمية المفاهيم الإيجابية للذات.(مالكي؛ حورية؛ ٢٠٠٦؛ ص٨)

يمكن إستخدام الحاسوب لتدريس اللغة العربية في المجالات التالية:

القراءة والإستيعاب ومعالجة النصوص وسرعة القراءة والكتابة والكتابة الحرة والكتابة الموجهة والإستماع وهناك طرق عديدة يمكن للحاسوب من خلالها تطوير مهارة الإستماع وهى: التعرف على الأصوات واللفظ والتنغيم والإستيعاب السماعي والإستماع الموجه. هناك بعض البرامج التي تستخدم لتطوير مهارة التحدث لدى المتعلمين وتعلم المفردات وتعليم قواعد اللغة الربية.(نبهان؛ يحيى محمد؛ ٢٠٠٨)

مميزات إستخدام الحاسوب في العملية التعليمية

إن للحاسوب دور كبير في المساعدة بعملية التعليم فهويميز بقدرة كبيرةمن حيث السرعة والدقة والسيطرة في تقديم المادة التعليمية ويساعد في التقويم المستمر وتصحيح إستجابات التلميذ أولا بأول وبذلك يجب على كل مجتمع وكل معلم أن يهتم بتعليم الأجيال تعليما سليما بإستخدام جميع وسائل التكنولوجيا المتطورة لتساعد في تحسين عملية التعليم وإعداد جيل مبدعومثقف يساعد على تقدم المجتمع وتطوره ليواكب المجتمعات المتقدمة. فالحاسوب هوأحد أساليب تكنولوجيا التعليم يؤدي إلى تخسين نوعية التعلم والتعليم؛ فهويقوم بدور الوسائل التعليمية في تقديم الصورة الشفافة والأفلام والتسجيلات الصوتية؛ كما يثير جذب انتباه الطالب فهووسيلة مشوقة تخرج الطالب من الحفظ والتلقين؛ كما يخفف من المدرس ما يبذله من جهد ووقت في الأعمال التعليمية؛ فضلا عن تقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل وتثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم. فالمتتبع لإستخدامات الحاسوب يلحظ مدى العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية وإستخدامات الحاسوب وليس أدل على ذلك من إهتمام علماء اللغة بمحاولة تسخير اللغة العربية لخدمة هذه التقنية الحديثة؛ فهى تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آليا؛ وبشكل يندر وجوده في لغات أخرى.(الهرش؛ ١٩٩٩؛ ص٢٢١)

يقدم الحاسوب المادة التعليمية بتدرج مناسب لقدرات الطلبة كما يوفر الحاسوب فرصا للتفاعل مع المتعلم مثل الحوار التعليمي ويسهل على الطالب إختيار ما يريده من الزمان والمكان المناسبين وإنشاء بيئة تعليمية نشطة وتفاعلية بين الآلة والإنسان كما يحسن التحصيل الآكاديمي للطلبة؛ فهويساعد الطلبة على تعزيز المهارات اللغوية عبر التواصل مع غيرهم من الطلبة والمعلمين لتعلم اللغات الأجنبية

عبر التعلم عن بعد ويعطي الطلاب حافزا للتعلم الذاتي بطريقة أكثر إستقلالية؛ الأمر الذي يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتطوير خبراتهم وقدراتهم المعرفية من خلال معالجة كميات هائلة من المعلومات مع مختلف الخبرات البشرية. (نبهان/ ٢٠٠٨/ ص١١١)

دمج التقنية في العملية التعليمية

يتميز هذا العصر بالتغيرات المتسارعة والتقدم العلمي والتقني المذهل؛ لذا أصبح من الضرورى مواكبة العلمية التعليمية في مراحل التعليم على إختلاف مستوياتهاهذه التغيرات؛ لاستثمار معطياتها ومواجهة ما قد ينجم عنها من مشكلات وقد أدى ذلك إلى ظهور مفهوم التعلم النشط الذي يعزز دور المعلم وإيجابيته في الموقف التعليمي؛ فامناهج الإلكترونية وطرق التعلم والتعلم المتطورة هى الأساس في التعامل مع معطيات القرن الحادي والعشرين من أجل مواجهة ثورة المعلومات وهذا يتطلب إحداث نقلة نوعية شاملة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ تتناسب مع التقدم التقني الهايل الذي يتتطلب تغييرا ملحا وتطويرا مستمرا ويستلزم خططا متطورة لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. (الحديبي؛ علي عبدالمحسن؛ ١٤٣٣؛ ص١٧٥)

لذا من الضرورة الإستعانة في تعليم اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة مثل مختبرات اللغة وأجهزة الإستماع والأشرطة المرئية والشرائح المصورة وأقراص الحاسوبوغيرها.

إن إحداث ثورة شاملة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتناسب مع الثورة التقنية الهائلة ذات النموالمتسارع التي تطلب تغييرا ملحا وتطويرا مستمرا في أساليب التفكير لدى المتعلم وهذا يستلزم خططا متطورة لتعليم اللغة العربية؛ بحيث يصبح المتعلم طرفا إساسيا مشاركا لا ملتقيا وذلم من خلال تنمية مهارات التفكير بواسطة إستخدام تقنيات التعليم والإتصال ولذا تعد تقنيات التعليم والإتصال ضرورة حتمية لتوظيفها وإستثمارها في تعليم اللغة العربية وتعلمها. (الشويرف؛ عبداللطيف؛ ٢٠٠٥؛ ص١٦٩)

نظرا لما يحظى به تعليم اللغة العربية من أهمية خاصة وما تؤديه التقنيات الحديثة من دور كبير في تسهيل تعليمها ومواجهة تحدياته وما يتطلب ذلك من مطالب مهمة بشرية ومادية؛ فقد ظهرت الحاجة إلى دمج التقنية في تعليم اللغة العربية وإننا نقصد بدمج التقنية إستخدام التقنية الحديثة في التدريس دون التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد ويتم التركيز على التفاعل المباشر داخل القاعة الدراسية ومراكز التعلم عن طريق إستخدام آليات الإتصال الحديثة؛ حيث عرف الزيتون الدمج بأنه إحدى صيغ التعليم أوالتعلم التي يندمج فيها التعليم الصفي التقليدي في إطار واحد؛ حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أوعلى الشبكة في الدروس مثل معاملالكمبيوتر والصفوف الزكية ويلتقي المعلم مع الطالب وجها لوجه معظم الأحيان ويعني ذلك أن يكون المعلم قادرا على إستخدام الحاسوب والتقنيات الأخرى المختلفة بالإضافة إلى إستراتيجيات التعليم لتحقيق الأهداف المنشودة من الدرس بحيث تجذب الطلاب إلى التعلم ذى المعنى وتزيد قدرتهم على التعلم. ترجع أهمية دمج التقنية في تعليم اللغة العربية إضافة على أنه لا يمكن الإستغناء عن النظام التعليمي المعتاد حيث يجمع بين مزايا التعليم والتفاعل التقليدي المباشر وبهذا يعد التعليم المدمج مكملا لأساليب التعليم التربوية السائدة أستثمر بشكل جيد يتناسب مع طبيعة متعلم اللغة العربية نظرا لتفاوت المستويات اللغوية بين الطلاب.

الخاتمة

برغم الإختلاف الذي قد تبدوعليه اللغة العربية عن بقية اللغات إلا عن ضوابط تعلم المهارات االغوية المختلفة تكاد تكون واحدة ولكننا لابد من التخلي عن التفكير في اللغة العربية الجميلة كلغة جامدة ومعقدة وصعبة التدريس بل على العكس هى لغة حية ومليئة بالكنوز التي تحتاج لإزالة الصدأ عن مفاتيحها. لذا يجب التطوير في الأساليب والإستراتيجيات التدريسية بالبرمجيات الحديثة والتقدم التكنولوجي والتعلم الإلكتروني والإستفادة من الإعلام المرئي والمسموع.

في هذا المقال كانت الباحثة تحاول أن تركز على دور التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية في برنامج شامل ومتكامل ومتوازن ومصمم على الحاسوب.

المنابع

تكنولوجيا تعلم اللغة العربية – ميساء أحمد أبوشنب- رسالة ماجيستر

تكنولوجيا تعلم اللغة العربية- ضحى الأسعد- المديرة التنفيذية- مركز بيت اللغة

الدبسي؛ رضوان؛ تحديث طرائق تعليم اللغة العربية؛ مجمع العربية بدمشق؛ ٢٠٠٣؛ ص٣٥

خالد نزيه- طرق في الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي- دار أسامة – المشرق العربي- عمان- اردن- ط١- ٢٠٠٥- الفصل الرابع- ص٧٨-٧٩

الشاطر؛ جمال محمد؛ أساسيات التربية والتعليم الفعال- دار أسامة- أردن- ٢٠٠٥- الفصل السابع- دور المعلم في عصر المعلومات والتعليم عن بعد- ص١٥٧

تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسب الآلي/ عواطف حسن على عبدالمجيد/جامعة طيبة

قلم العصر؛ ميساء أحمد أبوشنب؛ ؛ ٢٠٠٧تكنولوجيا تعلم اللغة العربية؛ رسالة ماجيستر؛ ١٠٧

مالكى؛ حورية /تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية/ الدوحة/١٤٢٣ه/ ٢٠٠٦م/ الفصل الثاني /ص٨

نبهان؛ يحيى محمد؛ ٢٠٠٨م؛ استخدام الحاسوب في التعليم؛ دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

الحديبي؛علي عبدالمحسن؛ ١٤٣٣ه؛ فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الكتابة؛ مجلة الدراسات في المناهج والإشراف التربوي؛ المجلد الثالث؛ العدد الثاني؛ مكة المكرمة؛ جامعة أم القرى؛ ص١٧٥

الشويرف؛ عبد اللطيف؛ ٢٠٠٥م؛ الضعف العام في اللغة العربية؛آثاره وعلاجه؛ ندوة اللغة العربية لى أين؛ المنظمة الإسلاميةللتربية والعلوم والثقافة؛ إيسيسكو؛ ٢٠٠٢م؛ ص١٦٩

الهرش؛ عايد حمدان؛ ١٩٩٩؛ الحاسوب وتعلم اللغة العربية ؛ مجلة العلوم الإنسانية؛ العدد ١٢؛ الجزائر؛ جامعة منتوري؛ ص٢٢١